

زاد المسير في علم التفسير

المحراب سيد المجالس ومقدمها وأشرفها وكذلك هو من المسجد وقال الأصممي المحراب ها هنا الغرفة وقال الزجاج المحراب في اللغة الموضع العالى الشريف .

قال الشاعر ... ربة محراب إذا جئتها ... لم ألقها أو أرتقي سلما

قوله تعالى وجد عندها رزقا قال ابن عباس ثمار الجنة فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهه الشتاء في الصيف وهذا قول الجماعة .

قوله تعالى أنى لك هذا أي من اين قال الربيع بن أنس كان زكريا إذا خرج أغلق عليها سبعة أبواب فإذا دخل وجد عندها رزقا وقال الحسن لم ترتفع ثديا قط وكان يأتيها رزقها من الجنة فيقول زكريا أنى لك هذا فتقول هو من عند الله فتكلمت وهي صفيرة وزعم مقاتل أن زكريا استأجر لها ظئرا وعلى ما ذكرنا عن ابن إسحاق يكون قوله لها أنى لك هذا لاستكثار ما يرى عندها وما عليه الجمهور أصح والحساب في اللغة التقطير والتضييق .

هنا لك دعا زكريا ربه قال رب هل لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء .

قوله تعالى هنا لك دعا زكريا ربه قال المفسرون لما عاين زكريا هذه الآية العجيبة من رزق الله تعالى مريم الفاكهة في غير حينها طمع في الولد على الكبير و من لدنك بمعنى من عندك والذرية تقال للجمع وتقال للواحد والمراد بها هنا الواحد قال الفراء وإنما قال طيبة لتأنيث الذرية والمراد بالطيبة النقية الصالحة والسميع بمعنى السامع وقيل أراد مجيب الدعاء